الخطب المنبرية

فضيلة الشيخ الدكتور

محمد هشام طاهري

حفظه الله

خطبة الجمعة بعنوان

احذر الرياء

بتاريخ/ ٢٣ ربيع الأول ١٤٤٣ هـ ٢٩-١٠-٢٠٢١م

خطبة الجمعة

بتاريخ ٢٣من ربيع الأول ١٤٤٣هـ – الموافق ٢٩/ ١٠/ ٢٠٢١م

احذر الرياء

الحمد لله العلي الأعلىٰ أحمده سبحانه رب الأرض والسماوات العلىٰ وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الأسماء الحسنىٰ والصفات العليا وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إمام المخلصين وقائد الغر المحجلين صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

أوصيكم ونفسي بتقوى الله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران:102].

عباد الله:

دين الله قائمٌ علىٰ الشهادتين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

والشهادة الأولىٰ تعني وجوب الإخلاص لله جَلَّوَعَلَا في كل عملٍ صغيرٍ أو كبير في كل ما نريد به الثواب فيجب أن يكون نصب عينينا وجه الوهاب جل في علاه والشهادة الثانية تعني المتابعة لرسول الله ﷺ في أعمالنا لا ما تمليه علينا أهواءنا ولا ما نراه في ألفتنا وعاداتنا يقول الله عز في علاه : ﴿فَمَن كَانَ يَرۡجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلۡيَعۡمَلۡ عَمَلٗا صَٰلِحٗا وَلَا يُشۡرِكۡ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدَۢا ١١٠﴾ [الكهف:110]،

ويقول سبحانه: ﴿لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ﴾ [الملك:2]،

قيل للإمام الفضيل بن عياض رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الآية: ما معنىٰ أحسن عملا فقال: (أخلصه وأصوبه؛ ثم قال: إن العمل إذا كان خالصا، ولم يكن صوابا لم يقبل، وإذا كان صوابا، ولم يكن خالصا لم يقبل، حتىٰ يكون خالصا وصوابا، والخالص إذا كان لله عَزَّوَجَلَّ ، والصواب إذا كان علىٰ السنة) انتهىٰ كلامه رَحِمَهُ ٱللَّهُ .

أيها المسلمون:

شهدتم أن المعبود بحق هو رب السماوات والعلىٰ ولكن للشيطان مداخل علىٰ أهل التوحيد ومنها الرياء وهو أن يجمل الإنسان عمله لنظر فلان أو يسمع بعمله لأجل فلان فو الله غداً عما قريبٍ ستكون في قبرك وحيدا

وبعملك مرهونا وعنه بعيدا لا تجد وليًا ولا نصيرا فأي فائدة ترجوه من إنسانٍ مثلك وأمر السماوات والأرض وتدبيرهما بيد من قدر المقادير وسير الأمور وهو سبحانه العالم بما يجري وبما سيكون في الدهور.

أيها المسلمون:

يجب علىٰ العبد أن يلحظ ملحظ الإخلاص في كل عمل فإن المخلصين يدركون بإخلاصهم ما لا يدركه كثير من العاملين المرائين حتىٰ قال النبي ﷺ لأصحابه بعد رجعته من غزوة تبوك الذي عان فيها ما عان حرٌ وريحٌ وعدوٌ وذهابُ وإياب قال بعدما أقبل إلىٰ المدينة: إن في المدينة رجال ما سرتم مسيراً ولا نزلتم واديا ولا قاتلتم عدواً إلا شاركوكم الأجر قالو: يا رسول الله وهم في المدينة قال : وهم في المدينة حبسهم العذر فتأملوا يا رعاكم الله كيف أدرك الرجل بإخلاصه درجة الصائم القائم درجة الغازي مع رسول الله ﷺ ورب إنسانٍ عاملٍ ناصبٍ كما قال الله: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ۝٤﴾ [الغاشية: 3-4] نسأل الله السلامة والعافية إذا تأملت عملت نصبت تعبت فلماذا تصلىٰ النار تجد أنه نقد أحد الشهادتين إما شهادة التوحيد بالرياء أو بالشرك عياذاً بالله وهو أكبر من الرياء وإما بالبدعة وعدم المتابعة لرسول الله ﷺ .

الشرك أيها الإخوة لا سيما الرياء أخفىٰ من دبيب النملة السوداء في هذه الأمة وهو نوع من الابتلاء أجراه الله علىٰ عباده الموحدين حتىٰ يخلص المخلصون كما قال الله عَزَّوَجَلَّ عن يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ﴿إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ۝٢٤﴾ [يوسف: 24]

فا الجئ إلىٰ الله يخلصك من الرياء.

خرج علينا رسول الله ﷺ هذا أبو سعيد يقول: خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتذاكر المسيح الدجال، فقال: «ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال؟». قال: قلنا: بلىٰ، فقال: «الشرك الخفي، أن يقوم الرجل يصلي فيزين صلاته لما يرىٰ من نظر رجل» [رواه ابن ماجه وحسنه الألباني]،

صار مع الناس يصلي صار بروحه ما يصلي صار مع الناس جاء المسجد صار بروحه ما يجي المسجد أين تذهب من الله؟ كيف جعلته أهون الناظرين إليك؟ أتقي الله وأعلم أن الله سبحانه يحبط عمل المراءين في الدنيا والأخرة.

عن جندب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي ﷺ: «من سمع سمع الله به، ومن يرائي يرائي الله به» [متفق عليه]؛

ما معنىٰ سمع؟ راح يتصدق ما أحد عنده علشان يشوفه يصور شوفوني أنا أتصدق علىٰ فلان وفلان وفلان راح يسوي العمرة يصور نفسه شوفوني أنا قاعد أطوف هذا معنىٰ التسميع ومعنىٰ الرياء عياذاً بالله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ يري

الناس طعامه شوفوني كيف أنا كريم يصور الوليمة الله من أين لك هذه النعم من عندك أو من عند أبيك أو جدك؟ أليس من الله؟ فكيف ترائي بنعم الله عباد الله أما تستحي من الله ماذا ستقول يوم القيامة؟

يقول محمود بن لبيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صحابي صغير يروي عن رسول الله ﷺ قال: «إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر»، قالو: وما الشرك الأصغر يا رسول الله؟ قال: «الرياء، يقول الله عَزَّوَجَلَّ لهم يوم القيامة -إذا جزي الناس بأعمالهم - اذهبوا إلىٰ الذين كنتم تراءون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء؟» [رواه أحمد وجود إسناده المنذري]،

خلي السوشيال ميديا ينفعك خلي المائة ألف متابعين ينفعك والله كلهم سيلومونك وحين إذٍ تقول: ﴿يَٰلَيۡتَنِي ٱتَّخَذۡتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلٗا ٢٧﴾ [الفرقان: 27]

«يقول الله تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ في الحديث القدسي: أنا أغنىٰ الشركاء عن الشرك، من عمل عملا أشرك فيه معي غيري؛ تركته وشركه» [رواه مسلم].

عباد الله:

الحذر الحذر الحذر من مجاراة الناس من النظر إلىٰ الناس أتركهم اجعل قلبك معلقًا بنظر خالق الناس اجعل قلبك معلقًا بمن أعطاك البصر إجعل قلبك معلقًا بمن أعطالك السمع فهو يسمعك ويراك ويقدر علىٰ أن يشل أركانك : ﴿فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ٤ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ٥ ٱلَّذِينَ هُمۡ يُرَآءُونَ ٦﴾ [الماعون: 4-6] والمراءون أول من تسعر بهم النار يوم القيامة أعاذنا الله وإياكم منها .

يقول أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول الناس يقضىٰ يوم القيامة عليه: رجل استشهد فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، [أقر أن النعم من الله] قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتىٰ استشهدت. قال: كذبت، ولكنك قاتلت لأن يقال: جريء. فقد قيل. ثم أمر به فسحب علىٰ وجهه حتىٰ ألقي في النار. ورجل تعلم العلم وعلمه، وقرأ القرآن [أعاذنا الله وإياكم أن نكون من هؤلاء] فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته، وقرأت فيك القرآن. قال: كذبت، ولكنك تعلمت العلم ليقال: عالم، وقرأت القرآن ليقال: هو قارئ. فقد قيل. ثم أمر به فسحب علىٰ وجهه حتىٰ ألقي في النار. ورجل وسع الله عليه، وأعطاه من أصناف المال كله، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك، قال: كذبت، ولكنك فعلت ليقال: هو جواد. فقد قيل. ثم أمر به فسحب علىٰ وجهه، ثم ألقي في النار» [رواه مسلم].

النجاة النجاة عباد الله بالإخلاص لله ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ۝٥﴾ [البينة: 5]

أقول ما تسمعون، وأستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه فيا فوز المستغفرين.

الخطبة الثانية

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ومصطفاه.

أما بعد:

أوصيكم ونفسي بتقوى الله؛ فمن اتقى الله وقاه، وجعل الجنة مثواه.

أيها المسلمون:

الرياء من أخطر أبواب الشرك ومبدأهُ النظر إلى الناس مجاراتهم في لبسهم في هيئتهم في بيوتاتهم في مأكولاتهم في مشروباتهم ثم يلف بك حتى يجعلك ترائي في العبادات فأحذر عباد الله فأحذر عباد الله وعليك بالإخلاص لله فوالله إن ستر العبادة وإخفائها عن أعين الناس له أجر عظيم ولهذا فضل النبي ﷺ صلاتك في بيتك في النافلة على صلاتك في المسجد لأن في المسجد الناس يرونك في البيت لا يراك إلا الله وقال ﷺ في السبعة الذين يظلهم يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله قال: ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما أنفقت يمينه ورلاجل ذكر الله خالياً ليس عنده أحد بالبيت جالس في مصلاه يذكر الله ففاضت عيناه يكون من هؤلاء [وهذا الحديث رواه البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ]

أيها المسلمون:

قال الصديق الأكبر أبو بكر للنبي ﷺ وهو يسأله عن دعاءٍ يطلبه قال: «يا أبا بكر، للشرك فيكم أخفى من دبيب النمل». فقال أبو بكر: وهل الشرك إلا من جعل مع الله إلها آخر؟ [يسجد للصنم يركع للحجر والقبر] فقال النبي ﷺ: «والذي نفسي بيده، للشرك أخفى من دبيب النمل، ألا أدلك على شيء إذا قلته ذهب عنك قليله وكثيره؟».

قال: «قل: اللهم إني أعوذ بك أن أشرك بك وأنا أعلم، وأستغفرك لما لا أعلم» [رواه البخاري في الأدب المفرد وصححه الألباني].

اللهم إنا نعوذ بك أن نشرك بك ونحن نعلم ونستغفرك لما لا نعلم اللهم إنا نعوذ بك من أن نشرك بك ونحن نعلم ونستغفرك لما لا نعلم اللهم طهر قلوبنا من النفاق، وأعمالنا من الرياء، وألسنتنا من الكذب، وأعيننا من الخيانة، اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين، واغفر اللهم للمسلمين

والمسلمات؛ الأحياء منهم والأموات، إنك يا مولانا قريب سميع مجيب الدعوات، ربنا ارفع عنا البلاء والوباء، والضراء والبأساء، وأدم علينا النعم، وادفع عنا النقم، اللهم اسقنا غيثا مغيثا مريعا نافعا غير ضار عاجلا غير آجل، اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين، اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين، اللهم اسقنا الغيث ولا تجعلنا من القانطين، اللهـم احفظ ولي أمر البلاد وأجعله يا رب العالمين هادياً مهدياً نافعاً للعباد والبلاد ، واجعل هذا البلد آمنا مطمئنا، رخاء سخاء وسائر بلاد المسلمين.